ولا تشاهد المحافل بمثل هذا أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك وأجمل مخاطبة حيث يقول .

(سائلاَ الربعَ بالبُلَيّ ِ وقولاَ ... هِجْتَ شوقاً لِيَ الغداةَ طويلا) .

وذكر الأبيات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مذعنا .

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا .

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا صالحا دينا من سروات قريش وإنما لقب القباع لأن عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة فرأى مكيالا لهم فقال إن مكيالكم هذا لقباع قال وهو الشيء الذي له قعر فلقب بالقباع .

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري